تنصب في الاقنية الشرعية، فضلاً عن انها لم ترتق الا درجة المعارضة المنظمة والمثابرة. ولا يصعب تفسير ذلك، مثلما انه لا يصعب اثباته، فحجم الخطر الصهيوني لم يكن بلغ اي حد مخيف. وحتى الذين تحدثوا عن خطر كهذا، فقد ذكروه بوصفه خطراً قادماً في المستقبل، وليس راهناً؛ ثم ان الاهتمام السياسي لدى المعنيين بالسياسة من عرب فلسطين كان منصباً اما لتدعيم الارتباط العربي بالدولة العثمانية، او لمعارضتها، ولم تكن الصهيونية قضية القضايا بالنسبة الى أيما احد في فلسطين، كما لم تكن الّا قضية من قضايا عديدة، بالنسبة الى عدد محدود للغاية من المعنيين بالامر. اما في سنوات الحرب العالمية الاولى، بدءاً من العام ١٩١٤، فقد انصب الجهد لتنظيم الثورة العربية الكبرى واحداثها المتعاقبة. حتى ان عوني عبدالهادي، الذي سيصبح واحداً من اهم قادة الحركة الوطنية الشعبية، والذي عاش في باريس في سنوات تلك الفترة، الى ان صار، في العام ١٩١٨، سكرتيراً للامير (الملك فيما بعد) فيصل، لم يثر حنقه اقدام فيصل على توقيع الاتفاق الشهير مع الزعيم الصهيوني د. حاييم وايزمان، بل راح يجد الاعذار لفيصل في جهله اللغة الانكليزية وفي وقوعه في احابيل السياسة البريطانية، ولا يستوقفه الاتفاق ذاته ولا مخاطره[٦١]. وليس لهذا سوى مدلول واحد، وهو ان الخطر الصهيوني، حتى في العام ١٩١٨، لم يكن له في بال وطني فلسطيني كعوني عبدالهادي، الا حجم صغير، وذلك فيما كانت مشاغل العمل للانفصال عن الامبراطورية العثمانية واستنجاز الحلفاء تنفيذ وعدهم بالمساعدة على قيام الدولة العربية الواحدة، تستغرق كامل الاهتمام.

---

(١) ورد جزء من هذه الرسالة بعبارات قريبة من هذه في: د. خيرية قاسمية، **النشاط الصهيوني في الشرق العربي وصداه، ١٩٠٨ ـ ١٩١٨**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف.، ١٩٧٣، ص ١٢؛ وذلك نقلاً عن: ايلي ليفي ابو عسل، **يقظة العالم اليهودي**، القاهرة: [الناشر غير مذكور]، ١٩٣٤، ص ٩٩، وما بعدها (و قيل انها ليهودي فرنسي). اما النص الذي اقتبسناه، فمأخوذ من نص الرسالة كما ورد في: **ملف وثائق فلسطين**، الجزء الاول، القاهرة: وزارة الثقافة والارشاد القومي ـ الهيئة العامة للاستعلامات، ١٩٦٩، ص ٣٧، عن:

Hyamson, Albert; *Palestine: The Rebirth of an Ancient People,* London; [N.P.], 1916.

(حيث ذكر انها ليهودي ايطالي).

(٢) **المصدر نفسه** .

(٣) **المصدر نفسه** .

(٤) انظر ما ذكر بشأن المحاولتين في: د. قاسمية، **مصدر سبق ذكره**. ص ١٢ ـ ١٤.

(٥) بهذا الصدد، انظر ما اورده: صبري جريس، **تاريخ الصهيونية، الجزء الاول، ١٨٦٢ ـ ١٩١٧**، بيروت: مركز الابحاث ـ م.ت.ف.، ١٩٧٧، ص ١٣، وما بعدها.

(٦) انظر، بشأنها: **المصدر نفسه** ، ص ٦٠.

(٧) **المصدر نفسه** . جدول تقديرات، بدون رقم، ص ٤٢.

(٨) انظر: د. قاسمية، **مصدر سبق ذكره** . ص ١٠، ورد عن:

ESCO Foundation for Palestine, "Palestine; A Study of Jewish, Arab and British Politics ", New Haven: Yale University Press, 1947, Vol. 1, p. 463.

(٩) د. قاسمية، **مصدر سبق ذكره** . ص ٣٢؛ ورد عن مجلة «**الجوانب**» (لبنان)، العدد ٣٥٦، آب (اغسطس) ١٨٦٨.

(١٠) **المصدر نفسه** .